**كلمة**

**معالي حسين ابراهيم الحمّادي**

**وزير التربية والتعليم**

**رئيس وفد دولة الإمارات العربية المتحدة**

**في الدورة الثامنة والثلاثين ل"المؤتمر العام" لليونسكو**

**(باريس 3 – 18 نوفمبر 2015)**

**موعد إلقاء الكلمة ومدّتها**

**قبل ظهر الخميس 5 نوفمبر 2015 – 6 دقائق -**

سعادة رئيس "المؤتمر العام"،

سعادة رئيس "المجلس التنفيذي"،

سعادة المديرة العامّة لمنظّمة اليونسكو،

أصحاب الفخامة، والمعالي، والسعادة، رؤساء وأعضاء الوفود،

حضرات السيّدات والسادة،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،،،،

أستهلّ كلمتي أمام مؤتمركم الكريم، ناقلاً إليكم تحيّات وتمنيّات رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، صاحب السّمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان – حفظه الله – وأخيه نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي صاحب السّمو

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وأعضاء الحكومة والشعب الإماراتي. وأحيّي رئيس "المؤتمر العام"، وفريق الإعداد وتنظيم هذا الحدث الدولي الرفيع. وأخصّ بلفتة تقدير وتنويه المديرة العامّة لمنظّمة اليونسكو السيدة إيرينا بوكوفا التي عرفت بخبرتها ومراسها أن تتجاوز المصاعب الماليّة والإداريّة الّتي اعترضت مسيرة هذه المنظمة منذ العام 2011. وتمسّكت بجوهر دورها التربوي والثقافي والعلمي. ورسّخت بذاك فرادتها وريادتها في مجالات اختصاصها. وأمام هذا التّحوّل النوعي، نهضت يونسكو جديدة على قاعدة الثوابت الّتي أرساها الآباء المؤسسون، وفي طليعتها بناء حصون السلام في عقول البشر. وهذه رسالة نبيلة للإنسانيّة جمعاء لكي تستنهض إرادات الخير والبناء الكامنة فيها. فتطوي صفحة الحروب والنزاعات والمجابهات، وتنخرط في مشروع تنمية السلام وسلام التنمية كجسر عبور إلى مستقبل الرفاه، والإزدهار، والرقي الإنساني الأكثر إشعاعاً، والأبعد دلالة، والأعمق أثراً، في عالم القيم الكونيّة الجديدة.

**أيّها السيدات والسادة،**

بعد أقلّ من شهر من الآن، تحتفل دولتنا بالعيد الوطني الأربع والأربعين. وكانت قد تأسّست في 2 ديسمبر 1971 على يد المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيّب الله ثراه – وفي هذه المساحة الزمنيّة القصيرة نسبيّاً في عمر الدول والأمم، اعتمدنا المبدأ الّذي أطلقه وزير الثقافة الفرنسي زمن حكم الجنرال شارل ديغول، وهو أندريه مالرو، القائل ب"استخلاص الممكن من المستحيل". وقد مشينا بخطى ثابتة في هذا الطريق. ولامسنا الإعجاز في الإنجاز بشهادة المؤسّسات الدوليّة ذات الصّلة، على مختلف الصُعد والمستويات. وإذا كان الّذين يزورون دولة الإمارات العربية المتّحدة أو يقيمون فيها ضمن 200 جنسيّة تعمل وتتفاعل وتعيش بيننا، يُعجبون بعملقة الحجر، فإنّنا لا نألو جهداً، أيضاً، في عملقة البشر من خلال إقامة مجتمع المعرفة والإستثمار في منظومات التربية الأكثر انخراطاً في العصر وثرواته التكنولوجيّة. ونحمد الله ونثني على قيادتنا الحكيمة، لأنّه أصبحت لدينا اليوم بيئة تعليميّة – تربويّة مميّزة ببناها التحتيّة، وتجهيزاتها، وتقنيّاتها المبتكرة. ومن خلالها، نتطلّع إلى غد أفضل لأجيالنا الطالعة، قائم على التفكير، والتنوير، وقيم المعرفة. ونراهن على الجودة والإبتكار في كلّ مراحل العمليّة التربويّة. ونركّز على الحلقة المحوريّة في هذه العمليّة، أي تدريب المعلّمين، وتنمية مراسهم بالتقنيات والمقرّرات الجديدة. ولأنّنا نروم "مجتمع المعرفة"، ونتطلّع إلى "اقتصاد المعرفة"، فإنّنا لا ندّخر وسيلة تقنيّة، أو رافداً علميّاً، أو رافعة معلوماتيّة، إلاّ وأدرجناها في سياق البرامج والمقرّرات وطرائق التوجيه والتعليم. من هنا اجتذابنا لكبرى المعاهد والجامعات في العالم، لإقامة فروع لها في بلادنا، للإحاطة بمسكونيّة الفكر والثقافة في جلالة روائعهما وجزالة أبوابهما المتنوّعة.

وعلى الرغم من اعتماد التقنيات الرقمية في العمليّة التربويّة، والإنفتاح على موضوعات البيئة، والتنوّع الحيوي، والمواطنة العالميّة، وهي جديدة في مناهجنا ومقرّراتنا، فإنّنا نركّز على صقل مهارات الفكر والتفكير، وشحذ المثابرة والمبادرة، وتنمية ذائقة الجماليات والفنون. وهدفنا الأوّل والأخير هو توطيد ثقافة السلام وتعزيز التنوّع، والترويج لقيم الانفتاح والتسامح... على مختلف الأديان والأعراق الّتي تتشكّل منها القرية الكونيّة...

**الأخوات والإخوة الأفاضل،**

**أيّها الحفل الكريم،**

إنّ دولة الإمارات العربية المتحدة تتناغم أيضاً مع اليونسكو في مجال التراث بشقّيه المادي وغير المادّي. وهذا القطاع عزيز علينا. وأحطناه بكلّ ما يستحقّه من عناية ودأب واهتمام، لأنّ من ليس له ماضٍ، لا حاضر ولا مستقبل له" كما كان يردّد مؤسّس كياننا وقائد مسيرتنا الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان – طيّب الله ثراه – ونحن بلد عريق في تاريخه، وفي حضارته. والشواهد على العراقة ماثلة للعيان في خريطة واسعة ومتنوّعة من المتاحف. وهي منجم للمعرفة. وذاكرة جماعيّة. وهويّة وطنيّة جامعة. نستنطق خصوصيّات فرادتها. ونحثّ أجيالنا الطالعة على أن تستلهم درسها، وتنهل من ينابيع عطائها الّذي لا ينضب.

**أيّها الحضور الكريم،**

إنّ دولة الإمارات العربية المتحدة تَعبُر بخطى واثقة من آبار النفط إلى آبار المعرفة. وتخرج من التلقين في التعليم إلى رحاب التفكير والتنوير. وتبني العقل التواصلي للتفاعل مع موجبات حضارات القرية الكونية. وتتمسّك بالممارسة الأخلاقيّة في العمل السياسي. وترى أنّ كلّ الشهادات تفقد معناها إذا لم تكن جواز عبور إلى إنسانيّة القيم، كما ورد في كتاب اليونسكو "القيم إلى أين؟" الصادر عام 2000. لذلك ندعو إلى تفعيل عمل هذه المنظّمة الدوليّة. ولعلّ العالم المأزوم اليوم بالمشكلات، والأزمات، ولعبة المصالح الضارية، في حاجة إلى اليونسكو، كما إلى حكمة القيادة الإماراتيّة، واعتدالها، ومبدئيّة مواقفها، للتغلّب على دوامة الصراعات، واقتراح الحلول والبدائل للخروج من طرق النزاعات المسدودة...

وشكراً على حسن إصغائكم.